عليه وسلم اية كيت وكيت اى اية كذا وكذا وهو بفتح التاء على المشهور وحكى الجوهري فتحها وكسرها عن ابى عبيد قوله استذكروا القران فلهو اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم يعقلها قال اهل اللغة التفصى الانفصال وهو بمعنى الرواية الاخرى اشد تفلتا والنعم اصلها الابل والبقر والغنم والمراد هنا الابل خاصة لانها التى تعقل والعقل بضم العين والقاف ويجوز اسكان القاف كنظائره وهو جمع عقال ككتاب وكتب والنعم تذكر وتؤنث ووقع فى هذه الرواية بعقلها وفى الرواية الثانية من عقله وفى الثالثة فى عقلها وكله صحيح والمراد من رواية الباقين كما فى قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله على احد القولين فى معناها وقوله فى هذه الرواية عقله بتذكير النعم وهو صحيح كما ذكرناه والله اعلم

باب استحباب تحسين الصوت بالقراءة

قوله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشئ ما اذن لنبى يتغنى بالقران هو بكسر الذال قال العلماء معنى اذن فى اللغة الاستماع ومنه قوله تعالى واذنت لربها قالوا ولا يجوز ان يحمل على الاستماع بمعنى الاصغاء فانه يستحيل على الله تعالى بل هو مجاز ومعناه الكناية عن تقريبه القارى واجزال ثوابه لان سماع الله تعالى لا يختلف فوجب تاويله وقوله يتغنى بالقران معناه عند الشافعى رضى الله عنه واصحابه واكثر العلماء من الطوايف واصحاب الفنون تحسين صوته به وعند سفيان ابن عيينة يستغنى به قيل يستغنى به عن الناس وقيل عن غيره من الاحاديث والكتب قال القاضى عياض رحمه الله القولان منقولان عن ابن عيينة قال يقال تغنيت وتغانيت بمعنى استغنيت قال الشافعى رضى الله عنه وموافقوه رحمهم الله معناه تحسين القراءة وترفقها واستدلوا بالحديث الاخر

زينوا القران باصواتكم قال الهروى معنى يتغنى به يجهر به وانكر ابو جعفر الطبرى تفسير من قال يستغنى به وخطاه من حيث اللغة والمعنى وانكر الخلاف فى ذلك فى الحديث الاخر ليس منا من لم يتغن بالقران والصحيح انه من تحسين الصوت وبوب على الرواية الاخرى يتغنى بالقران يجهر به قوله فى رواية حرملة كما اذن لنبى هو بفتح الذال قوله حدثنا هقل بكسر الهاء واسكان القاف قوله كاذنه هو بفتح الهمزة والذال وهو مصدر اذن يأذن اذنا كفرح يفرح فرحا قوله غير ان ابن ايوب قال فى روايته كاذنه هكذا هو فى هذه الرواية رواية ابن ايوب كاذنه بكسر الهمزة واسكان الذال قال القاضى رحمه الله هو على هذه الرواية بمعنى الحث على ذلك والامر به قوله صلى الله عليه وسلم لابى موسى الاشعرى رضى الله عنه اعطى مزمارا من مزامير آل داود قال العلماء المراد بالمزمار هنا الصوت الحسن واصل الزمر الغناء وآل داود هو داود نفسه وكان داود صلى الله عليه وسلم حسن الصوت جدا قوله صلى الله عليه وسلم لابى موسى الاشعرى لو رأيتنى وانا استمع قراءتك البارحة لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود وفى الحديث الذى بعده ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ ورجع فى قراءته قال القاضى رحمه الله اجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها قال ابو عبيد والاحاديث الواردة فى ذلك محمولة على التحسين والتشويق قال واختلفوا فى القراءة بالالحان فكرهها مالك والجمهور لخروجها غالبا القران به من الخشوع والتفهم واباحها ابو حنيفة رضى الله عنه وجماعة من السلف للاحاديث ولان ذلك سبب للرقة وانارة الخشية واقبال النفوس على استماعه قلت قال الشافعى رضى الله عنه فى موضع كره القراءة بالالحان وقال فى موضع لا اكرهها قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)